واسنانه على جودتها ومتانتها

وحبذا لو بحث احد بحثًا مدققًا في بلدان المتوحشين عن الوسائل التي يستخدمونها لتنوية اسنانهم وحفظها فانهم يلوكون اعشابًا عطريَّة ويتخلَّلون بها ولا يبعد ان منها فائدة للاسنان اكثر من كل المساحيق التي يستعملها الاوربيون والاميركيون

وقد بلغنا ان عرب البادية يحسنون اسنانهم بالمادة السوداء المستخرجة من قصبات التبغ ولا يخفى ان هذه المادة من اقوى مبيدات البكتيريا

انتقال الافكار

مما يشهد للاوربيين والاميركيين بالسبق ان نساءهم يجارين الرجال في مضمار العلم والعرفان ولا يقتصرن على علوم الادب كما كان نساء العرب في ايام مجدهم بل يلجن ابواب العلوم الرياضيَّة والعقليَّة والطبيعيَّة فترى منهنَّ المكتشفة في علم الفلك وعلم النفس وعلم الحياة والمدرِّسة والمؤلفة في هذه العلوم واشباهها

وقد ذكرنا غير مرة ان زوجة الاستاذ سدجوك العالم النفسي تبحث مثله في المسائل النفسيَّة كاسباب الاحلام والهواجس والخيالات والتخيلات والنوم المغنطيسي . وقد عثرنا لها الآن على امتحانات جرَّبتها حديثًا على اناس من الذين ينامون النوم المغنطيسي لترى هل يمكن نقل الافكار من شخص الى آخر بغير الطرق العادية فاخذت تجاربها في اول الامر ولم تنتج لها شيئًا ولكنها لم تفشل بل واظبت على البحث وغيَّرت الاشخاص الذين جرَّبت عليهم اولاً فرأت ما يدلُّ على النجاح . ذلك ان احد المشهورين بالتنويم المغنطيسي تنوَّم شابين من الكتَّاب وربط عيونهما حتَّى لا يريا شيئًا ثم وُضعت احدى وثمانون رقعة في كيس وعليها الارقام العدديَّة من ١٠ الى ٩٠ وكانت الرقاع تُخرَج من الكيس واحدةً واحدةً وترى للمنوَّم فيرى العدد عليها ويحاول نقل الصورة التي في ذهنه الى ذهن المنوَّم من غير ان يكون بينهما اتصال مادي ثم يطلب من المنوَّم ان يخبر بما يرى بعين بصيرته ففي احد الايام عرف المنوَّم ارقام رقعتين من اربع رقع . ثم عرف ارقام سبع رقع متواليةً ولم يخطئ الاَّ في الثامنة ونُقل من تلك الغرفة الى غرفة اخرى فتعذر عليه معرفة الارقام ونسبب زوجة سدجوك ذلك الى ما اعتراه من التعب والملال لانهم اجروا التجارب عليه في الغرفة الاولى ٤٩٣ مرةً فنشها ولم تعد اليه هذه القوة الاَّ بعد ثمانية اشهر

ثم نوّمت فتاة ووضعت في غرفة واقام منوّمها في غرفة اخرى وجلست زوجة سدجوك معها وأوصلت بها الايصال المغنطيسي (en rapport) ووقف شخص آخر مع المنوّم وكان يخرج رقعة من الكيس و يريه اياها فيحفظ صورتها في ذهنه و يحاول نقلها الى الفتاة المنوّمة وهي في الغرفة الاخرى و بينهما باب موصد فعرفت المنوّمة ارقام تسع رقع من ثلاث وثلاثين رقعةً رآها المنوّم وعرفت الرقم الاول في ثلاث عشرة رقعة اخرى . ثم اوقظت ونُوّمت مرةً اخرى وطُلب اليها ان تعرف ارقام اثنتي عشرة رقعة فعرفت ارقام ست رقع منها وعرفت الرقم الاول من ثلاث رقع اخرى . وكان عدد الرقاع في الكيس ٨١ رقعة اي من العشرة الى التسعين فلو كانت معرفتها متوقفة على الصدفة لما عرفت اكثر من رقعة واحدة من كل ٨١ رقعة حسب قوانين الصدفة وقد طلب منها ان تعرف الارقام في ١٨٨ رقعة فعرفت ارقام عشرين منها معرفة كاملة وارقام ٦٦ معرفة غير كاملة اي انها كانت تعرف رقماً واحداً من الرقمين . وأُعيد الامتحان مرةً اخرى في بيت زوجة سدجوك وطُلب من المنوّمة ان تعرف ارقام ٧١ رقعة متوالية فعرفت ارقام ثماني رقع منها معرفة كاملة وارقام ٢١ رقعة معرفة غير كاملة وكان البعد بين المنوّم والمنوّمة حينئذٍ نحو ١٥ قدماً

فظهر من ذلك ان فكر المنوّم ينقل الى هذه الفتاة المنوّمة في ما يختصّ بمعرفة الارقام على مسافة ١٥ قدماً ولو كانا في غرفتين وكان الباب بينهما موصداً وذلك ما يعسر تعليله بالصدفة والاتفاق لان الصدفة لا تمكّن الانسان ان يصيب في سبع رقع من سبعين رقعةً اذا طُلب منه ان يعرف ارقام رقعة واحدة كل مرة بل في واحدة فقط من سبعين

ثم حاولت زوجة سدجوك ان تجعل المنوّم يعرف افكار المنوّم اذا كانا في بيتين مختلفين فلم تنجح ومن رأيها ان بعد المسافة يُضعف ثقة المنوّم في معرفة افكار المنوّم فلا يعود يستطيع استطلاعها

وكيفيّة معرفة هذه الارقام ان يقال للمنوّم ان امامك رقعة فيها رقمان مرسومان فانظر اليها واخبرنا بهما فيلتفت كمن ينظر الى شيء امامهُ وعيناهُ مغمضتان فيرى صورة الرقمين غير واضحة ثم تزيد وضوحاً او غموضاً شيئاً فشيئاً كمن يرى خيالاً فيصيب او يخطئ في رويته حسب كون الصورة واضحة او خفيّة . والصورة ذهنيّة كما لا يخفى وهي في مذهب المعتقدين بانتقال الافكار منتولة من فكر المنوّم الى فكر المنوّم بغير موصل من الموصلات المعروفة . قالت زوجة سدجوك ان شخصاً نُوّم المنوم المغنطيسي ثم وضع المنوّم ورقة بيدهِ وفتح عينيهِ وامرهُ ان يرى الارقام مرسومة على الورقة ولم يكن عليها شيء فرأى كأنّ الارقام

تجلّى له رويدًا رويدًا على الورقة واشار اليها باصبعه كما رآها بعين العقل مرسومة عليها وكان يخطئ تارةً ويصيب اخرى حسب شدّة التأثير في نفسه ولم يكن ذلك في جميع المنوّمين على اسلوب واحد فبعضهم كان يعرف الارقام على وضعها وبعضهم كان يحسبها مقلوبة او معكوسة وأعطي احدهم قلمًا ولوحًا وقيل له ان القلم يكتب الارقام المطلوبة من نفسه فجعل يحرك يدهُ بالقلم ويكتب ما يراد كتابتهُ وهو غير شاعر بذلك كأنّ الصورة التي انتقلت الى ذهنه حرّكت يدهُ الى الكتابة

وامتحنت انتقال الافكار على اسلوب آخر فوُضعت ورقة بيضاء في يد منوّمة وقيل لها انك ستريين صورة على تلك الورقة واختارت زوجة سدجوك ولدًا صغيرًا يبدو كجة واخبرت المنوّم بذلك فوضع الصورة في ذهنه وحاول نقلها الى ذهن المنوّمة ولم يفه ببنت شفة فرأت المنوّمة بعد هنيهة صورة تظهر على الورقة وقالت اني ارى صورة ولد صغير. فقالت لها زوجة سدجوك وماذا ترين في يدهِ فقالت شيئًا مستديرًا واظنهُ كجة . ولا بدَّ من سؤال المنوّم عما يراهُ ولكن يجب ان يكون السائل غير عارف شكل الصورة المضمرة لئلاَّ يرشد المسؤول الى الجواب وهو لا يدري

ونوّم رجل مرة واضمر المنوّم صورة رجل معهُ عربةٌ صغيرة مملوّة سمكًا وسئل المنوّم عمّا يرى مسائل مختلفة فاجاب عليها الاجوبة الآتية وهي : صورة رجل نعم صورة رجل لا اعرفهُ وكأنهُ يبيع من كيوش النش وهذه عربتهُ ايضًا لا ارى عليها شيئًا . يظهر انهُ باع كل ما كان معهُ . لم يبقَ معهُ الاَّ شيء قليل . اشياء مستديرة . اظنها اثمارًا . تظهر حمراء قليلاً أليست هي سمكًا . كلاَّ لا تظهر مثل السمك . اذا كانت سمكًا فليس لهُ رؤوس كان لونها احمر والآن صار فضيًّا . ولم تذكر صورة المسائل التي اجاب عليها بما تقدّم

واضمر المنوّم مرةً اخرى افعى لها لسان ذو شعبتين وكان بينهُ وبين المنوّم ستار وجاءت زوجة سدجوك مع المنوّم وكان مغمض العينين وسألتهُ عمّا يرى فقال اظنني ارى افعى وارى امامها حاويًا يلاعبها ولا يخاف منها وارى ايضًا عربة فيها من المجلودات الاَّ ان العربة زالت وبقيت الحيّة . ولا يخفى أن جمع الحاوي مع الحيّة من قبيل ائتلاف الافكار

وقد تحضر الصورة الى ذهن المنوم تدريجًا لا دفعة واحدة فذات مرة اضمر المنوّم صورة رجل يسير في الاسواق معهُ اعلانات يريها للمارّة فقال المنوّم انهُ يرى صورة كصورة حرف V مقلوبًا ثم قال انهُ ظهر لهُ رأس وأخيرًا انهُ صورة رجل معهُ لوحان . واضمر المنوّم صورة فارس فرأى المنوّم اولاً صورة قائمتين ثم صورة قائمتين اخريين بجانبها واخيرًا صورة فرس

وفارس على ظهره اي ان الصورة كانت ترتسم في ذهنه تدريجًا او كانت ترتسم دفعة واحدة ولكنّ البصيرة لا تراها الاّ رويدًا رويدًا

واغرب من ذلك ان المنوّم اضمر مرةً صورة زنجي يعزف على آلة من آلات الطرب فلم ترَ المنومة سوى صورة يد سوداء فاوقظت لانهُ ظنّ ان الوقت حان لسفرها فقالت ان الوقت لم يحن فنوّمت ثانيةً واضمر المنوّم قاربًا له شراع فرأت المنوّمة صورة رجل اسود وبيده آلة موسيقيّة كانّ الصورة الاولى ارتسمت في ذهنها ولكن بصيرتها كانت متعبة فلم تميزها فلما اوقظت ونامت ثانية كانت قد ارتاحت فرأتها . وفي مرة اخرى اضمر المنوّم بقرة وأعطى لوح للمنوّمة لترسم عليهِ ما ترى فقالت اني ارى جاموسة ولكنها رسمت على اللوح صورة بقرة كانّ اليد تنقاد الى الذهن عن غير رويّة

ونُوّم رجل من المدعين العلم والمباهين بهِ وقيل لهُ انك سترى صورة فقال هل هي صورة عالم من العلماء او طباخ من الطباخين فقيل لهُ بل صورة طباخ وكان المنوّم قد اضمر في ذهنهِ فارة في مصيدة فجعل المنوّم يتكلم عن اتخاذ الطباخين موضوعًا للتصوير ثم قال متى تظهر هذه الصورة فاني لم أرَها حتّى الآن فقيل لهُ انها ظهرت وهي الآن امامك فقال هل تعنون هذه المصيدة العتيقة الملعونة والفارة التي فيها

هذه خلاصة فصل كتبتهُ زوجة الاستاذ سدجوك في هذا الموضوع منذ شهرين من الزمان . ويظهر لنا من نسق كتابتها ومن التعاليل التي اوردتها انها مخلصة في ما تقول مقتنعة بصحتهِ تنشد الحقيقة التي هي بنت البحث وضالّة كل طالب علم ولكننا لا نعرفها من الانخداع هي وكل الذين يشاركونها في هذه التجارب لاننا سمعنا عن تجارب مثلها من اناس نعتقد فيهم العلم والإخلاص ثم لما رأيناها بانفسنا لم نجد فيها غير ما يمكن تعليلهُ بالاستهواء وبارتشاد المنوّم الى الجواب من نوع السؤال . ولا نقطع بان انتقال الافكار بغير الطرق المعروفة امر مستحيل ولكننا نقول ان الادلة عليهِ لا تكفي لاثباتهِ وابطال شهادة الحواس التي اعتمد نوع الانسان عليها الوفًا من السنين . وقد طلبتْ هذه السيدة وكل الباحثين في هذه المواضيع واشباهها ان يبذل العلماء همتهم في تحقيقها واظهار صحيحها من فاسدها فعسى ان يجاب طلبهم فتتضح امور كثيرة ما لم يزل غامضًا . وسننشر خلاصة كل ما يكتب في هذه المواضيع لكي نوقف قراءنا الكرام على ما انتهت اليهِ المباحث الفلسفيّة كما نوقفهم على ما انتهت اليهِ المباحث العلميّة